مفهوم السياسي في فكر شانتال موف:
دراسة وصفية تحليلية

The Political Concept in the thought of Chantal Mauve: An analytical descriptive study

الكلمة المفتاحية: **شانتال موف، السياسي، السياسة، الفكر السياسي الغربي.**

Keywords: Chantal Mouffe, the political, politics, Western political thought.

م.د محمد كاظم هاشم

جامعة ديالى - كلية القانون والعلوم السياسية

Lecturer Dr. Mohammed kadhim Hashim
University of Diyala - College of law and Political Science
E-mail: mohammed.k.h@uodiyala.edu.iq

ملخص البحث

Abstract

تمثل هذه الدراسة محاولة لفهم التحولات في الفكر السياسي الغربي المعاصر عن طريق دراسة وتحليل واحد من أهم المفاهيم السياسية التي أخذت حيز مهم في مجال التنظير السياسي وهو مفهوم السياسي " *the political* " عند المفكرة والمنظرة السياسية المعاصرة شانتال موف "*Chantal Mouffe*" وقد تمحورت هذه الدراسة حول الإجابة عن أسئلة أساسية ومركزية تمثلت في تحديد ماهية وخصائص مفهوم السياسي عند شانتال موف والتمييز بينه وبين مفهوم السياسة. وللإجابة عن هذا الأسئلة قسمت الدراسة على مبحثين: تمركز المبحث الأول حول التعريف بالمفكرة شانتال موف والفرضيات الفكرية لها، وجاء تحت عنوان "شانتال موف الهوية والمتبنيات والخلفية الفكرية". أما المبحث الثاني فيدور حول مفهوم السياسي وحدوده وخصائصه والفرق بينه وبين السياسة وجاء تحت عنوان: السياسي والسياسة الحدود والخصائص.

المقدمـــــة

Introduction

شانتال موف "*Chantal Mouffe*" (من مواليد **1943**)، وهي فيلسوفة ومنظرة سياسية بلجيكية وأستاذة النظرية السياسية في جامعة ويستمنستر البريطانية. حاولت شانتال موف في مؤلفاتها وأبحاثها السياسية المتعددة، شرح جذور العديد من مشاكل الديمقراطية الليبرالية المعاصرة، وقامت بنقد الفكر الليبرالي ويمكن القول إن نقدها للفكر الليبرالي قد تم في ضوء الأفكار النقدية التي قدمها المفكر الألماني كارل شميت "*Carl Schmitt*" (**1888–1985**). وقد ركزت في نقدها للديمقراطية والفكر الليبراليين على مسائل أساسية أهمها نمو الشعبوية اليمينية المتطرفة والإرهاب، وارتباطهما بالرؤية الموسومة ب "ما بعد السياسة".

إن المحور الأساس والمركزي لفكر "موف" هو إعادة التفكير في الشيء أو الأمر السياسي وخصوصياته المتمثلة بعدم إمكانية حذف الهيمنة والصراع والعداوة من الساحة والمشهد السياسيين، فضلا عن إن "موف" ناقشت أيضًا في نموذج فكري وتحليلي جديد التمييز بين مفهوم السياسة والسياسي أو الشيء السياسي.

أهمية الدراسة:

The Importance of The Study:

استناداً إلى هذه المقدمة، تتمثل أهمية الدراسة في التعرف على فكر ونظرية شانتال موف حول السياسي وحدوده وخصائصه، فضلا عن الخوض في النقد والجدل الفكري والسياسي المرتبط بالديمقراطية الليبرالية.

أهداف الدراسة:

The Aim of the Study:

تتمثل أهداف الدراسة في أولاً: التعريف بشانتال موف ومتبنياتها الفكرية، ثانياً: تحديد مفهوم وخصائص السياسي والفرق بينه وبين السياسة، وثالثاً: توضيح نظرية الديمقراطية الراديكالية التي تؤمن بها شانتال موف.

إشكالية وأسئلة الدراسة:

The problem and the Questions of the Study:

استناداً إلى ما تقدم، ولغرض التعرف على الطروحات الجديدة في ميدان الفكر السياسي ولأهمية الطرح الفكري لشانتال موف في ميدان الأمر السياسي والتأسيس للديمقراطية الراديكالية، قد تم طرح مجموعة من الأسئلة تحاول الدراسة الإجابة عنها وهي:

1. ما هي الافتراضات التي تحكم فكر شانتال موف؟.
2. كيف تُعَرِف وتميز شانتال موف بين السياسة والسياسي؟ وماهي خصائص السياسي؟.
3. ماهي النظرية السياسية التي تتبناها شانتال موف؟ .

فرضية الدراسة:

The Hypothesis:

تفترض الدراسة أن شانتال موف وبناءً على الأسس والمتبنيات الفكرية الأنثروبولوجية والأبستمولوجية والأنطولوجية التي تؤمن بها، بينت مفهوم وخصائص السياسي وفقا لبعد الخصومة وميزت بينه وبين السياسة. فضلا عن إن فكرها السياسي قد تمحور حول نقد الفكر الليبرالي لتضع رؤية ونظرية جديدة أطلقت عليها "الديمقراطية الراديكالية" مستهدفةً بهذه النظرية التأصيل والتأسيس للديمقراطية التعددية.

مناهج البحث في الدراسة:

The Methodology:

لغرض تحقيق الأهداف المرجوة اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي متمثلا بوصف الأفكار والمتبنيات التي تؤمن بها شانتال موف، وعلى المنهج التحليلي عن طريق تحليل وتجزئة الأفكار التي تؤمن بها "موف".

هيكلية الدراسة:

The Structure of the Study:

تتكون الدراسة من مبحثين، الأول يتمركز حول التعريف بشانتال موف والمفروضات الفكرية لها، وجاء تحت عنوان "شانتال موف الهوية والمتبنيات والخلفية الفكرية". أما المبحث الثاني فيدور حول مفهوم السياسي وحدوده وخصائصه والفرق بينه وبين السياسة والمشكلات

التي تواجهها الديمقراطية الليبرالية في فهم هذا الأمر وجاء تحت عنوان: مفهوم السياسي والسياسة الحدود والخصائص.

المبحث الأول

Section One

شانتال موف الهوية والمتبنيات والخلفية الفكرية

Chantal Mauve: Identity, Adoptions and Intellectual Background

أولا: هوية شانتال موف:

First: Chantal Mauve's identity:

شانتال موف "*Chantal Mouffe*" (من مواليد **1943**)، وهي فيلسوفة ومنظرة سياسية بلجيكية وأستاذة النظرية السياسية في جامعة ويستمنستر البريطانية، مفكرة ومنظّرة لما يعرف حديثا بمفكري ما بعد الماركسية. تأثرت بأفكار ونظريات فلاسفة ومفكرين مشهورين من أمثال كارل ماركس، كارل شمت، ميشيل فوكو، أنطونيو غرامشي، جاك دريدا، لوي ألتوسير وآخرين.

تحاول شانتال موف في مؤلفاتها وأبحاثها، ومنها كتاب " *On the political* "حول السياسي"، أو حول الأمر السياسي، وكتاب "*The Return of the Political*" "العودة إلى السياسي" والعديد من المؤلفات الفردية والمشتركة الأخرى، نقد الفكر الليبرالي وشرح جذور العديد من مشاكل الديمقراطية الليبرالية المعاصرة. ويمكن القول إن نقدها للفكر الليبرالي قد تم في ضوء ما طرحه المفكر الألماني كارل شميت "*Carl Schmitt*" (**1888– 1985**) من أفكار حول المشكلات المعرفية (الأبستمولوجية) والوجودية (الأنطولوجية) التي يعانيها هذا الفكر.

ومن اهم المفاهيم والمشاكل التي ركزت شانتال موف عليها في نقدها للديمقراطية والفكر الليبراليين مسألة نمو الشعبوية اليمينية المتطرفة والإرهاب، وارتباطهما بالرؤية الموسومة ب "ما بعد السياسة". إذ تصف هذا المفهوم "ما بعد السياسة" بالقول: إننا نعيش حاليا في مجتمعات ما بعد الديمقراطية، ويعود سبب هذا بالدرجة الأولى إلى ضبابية الفوارق بين اليسار واليمين، وهي حالة أسميها – والكلام لموف– "بما بعد السياسة"، والتي تنبع من حقيقة إن الأحزاب

الديمقراطية الاجتماعية قبلت مبدئيا بفكرة عدم وجود بديل للعولمة النيوليبراليّة. ولذا، عندما يذهب المواطنون للتصويت، فإنهم لا يملكون خياراً بسبب ضبابية الفوارق الجوهرية بين برامج اليمين المعتدل، واليسار المعتدل [1].

أما أهم الموضوعات والدراسات التي انشغلت فيها فقد تركزت أعمالها الفكرية حول موضوعات مثل: الليبرالية، المواطنة، التعددية، الجماعة من منظور معادي للذاتية، المقاومة أو النضال، النازية، الديمقراطية الليبرالية، الديمقراطية الراديكالية، تحليل الحركات الاجتماعية الراديكالية الجديدة والعلاقة بين الديمقراطية والاشتراكية.

ثانيا: الفرضيات والمتبنيات الفكرية لشانتال موف:

Second: Assumptions and Intellectual Adoptions of Chantal Mauve:

سنبين تحت هذا العنوان أهم الفرضيات والمتبنيات والأسس الفكرية التي شكلت الإطار والخلفية الفكرية لشانتال موف وحكمت أفكارها. إذ إن شانتال موف تطرح نظرية "ديمقراطية المجادلة"، كمشروع فكري ونظري يتجاوز ما تسميه إشكالات الديموقراطية الليبرالية، وتستند هذه النظرية إلى الأسس الفكرية ومتبنيات نظريات ما بعد البنيوية، فيما يخص مسائل الأنثروبولوجيا، وطبيعة الوجود "الأنطولوجيا"، ونظرية المعرفة "الأبستمولوجيا"، وحركة التاريخ.

فمن منظور "علم الإنسان" الأنثروبولوجيا، تعتقد موف إن الإنسان لا يعد موجوداً عقلانياً بشكل صرف بل هو موجود معقد تصنعه العلاقات والمواقف الاجتماعية [2]. ولدى موف –كما ذهب هوبز من قبل – نظرة متشائمة تجاه الإنسان وتعتبره كائنًا شريراً [3]. وهي ذات الرؤية التي نجدها عند هوبز، ففي نظر هوبز: إن الإنسان في جوهره وذاته شرير، أناني، قاسي وذات فطرة سيئة، وإن الصفة الوحيدة التي تمنحه امتيازاً عن الحيوان هي موهبته في التفكير العقلي. كما يعتبر هوبز أن الصفات الإنسانية العقلانية هي صفات مكتسبة تأتي من المجتمع "الإنسان اجتماعي". أما الاختلاف بين رؤيتي كل من هوبز وموف، فيكمن في أن هوبز يعتقد أنه من اجل معرفة وفهم الطبيعة البشرية لا يمكن الاستناد إلى الإنسان الاجتماعي بل إلى الإنسان الطبيعي وصفاته الخشنة[4]، بينما تعتقد موف إن المعرفة تتحقق عن طريق فهم الظروف الاجتماعية وطبيعة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية.

وفيما يرتبط برؤية وفكر موف حول الطبيعة والوجود أو ما يعرف بنظرية الوجود "الأنطولوجيا"، فهي ترى أن الوجود فاقد للجوهر والأساس الثابت. وبعبارة أخرى إنها ترى أن الوجود ليس واحداً بل متنوع ومتعدد، احتمالي لا جزمي، متغير ومفتوح وليس فيه أي ثبات ولا حقيقة مطلقة[5].

ومن الناحية المعرفية "نظرية المعرفة أو الأبستمولوجيا"، فإن موف ليس لديها ثقة وتفاءل بشأن قوة العقل وأحكامه، وترى أن المعرفة تتفاوت وفقاً لطبيعة اللعبة اللغوية أولاً، والتجربة الحياتية والمحيط الاجتماعي ثانيا[6]. وبعبارات بسيطة، تعتقد موف بنسبية المعرفة، وهي بذلك، لا تؤمن بالمعرفة الاستعلائية أو المتعالية للفيلسوف "إيمانويل كانت" ولا تؤمن بوجود معرفة عقلية سابقة تحكم العقل الإنساني أيضا، وتحاول تحليل العلاقات الاجتماعية والسياسية بالاستناد إلى الأمر الواقع وطبيعة العلاقات المادية التي تسود كل مجتمع وطبيعة اللغة أو ما تسميها باللعبة اللغوية[7].

وفي السياق ذاته وانطلاقاً من هذه الأسس المعرفية، تنتقد موف المقاربات الأخلاقية والعقلانية الحداثية، فهي تعتقد أن العقلانية الحداثية، تجاهلت الشوق والعواطف والأحاسيس الإنسانية التي تعد بمثابة العناصر المحفزة للهوية الإنسانية، وأكدت فقط على العقلانية البحتة، مما أدى إلى إهمال والتقليل من مكانة الإثارة والهيجان العاطفي في سياق الحياة الإنسانية، لذلك وحسب اعتقادها فإن إعارة الأهمية إلى رغبات الناس وتمايلاتهم العاطفية يجعل من الممكن فهم السلوكيات المتطرفة والحقائق السياسية المعاصرة، ومنها الحركات الشعبوية والقومية، والأهم من ذلك، فهم ديناميكية الأمر السياسي[8].

واستمرارا مع نقد "موف" للعقلانية الحداثية، فهي توجه سهام نقدها لنظريات هابرمارس وأولريش بيك وأنتوني جيدينز والتي تهدف لتحقيق هيمنة الليبرالية الجديدة، وتسعى لتعزيز النزعة الفردية، والحداثة والمجتمع المتحضر غير التقليدي، وتطرح موف على هذه النظريات الإشكالية المتمثلة بال "نحن والآخر" بين الحداثيين والتقليديين. وفي رأيها نظريات هؤلاء المفكرين لا تقوض مفهوم المخالف والمعارض في السياسة فقط، ولكن تساهم بخلق وضعاً أكثر خصومة وعدائية أيضًا، يتمثل بإيجاد وتوسيع مفاهيم ثنائية الصديق/ العدو. كما إن هذه

النظـريات لا توضـح دور البـنى وعلاقـات القـوة باعتبارهـا هـي الموجـدة والمُشَـكِلة للأمـر الاجتماعي: ((النقطة المهمة هي أن بيك وجيدينز لا يتحدثان عن علاقات القوة والطرق التي تشكل بها مجتمعاتنا))[9].

ومن هنا ونظرًا لأن السياسة هي صراع على السلطة وليس تبادلًا للأفكار، فإن مناهج وطرق الحوار ليست قادرة، تماما حالها حال المناهج التي تسعى لاستخدام القدرة العسكرية في المسائل السياسية، على فهم وإدراك تحول علاقات السلطة، وكذلك عدم القدرة على إنشاء شكل جديد للهيمنة الاجتماعية. إن تأصيل الديمقراطية يتطلب تغيير في هياكل وبنى السلطة، وتشكيل هيمنة جديدة، وهذا يحتاج إلى خلق سلسلة من التماثلات بين مختلف الصراعات السياسية؛ لأنه لن يكون من الممكن تحقيق الوصول إلى إرادتنا الجماعية ال "نحن" إلا في ضوء تحديد ومعرفة المخالف "الآخر". وفقا لنظر "موف" إن أساس مقاربة انتوني جيدينز، القائمة على تحقيق الإجماع في المجتمع وتجاهل الصراعات البنيوية وتجنب التحليل النقدي للرأسمالية الحديثة؛ لم يمكن جيدينز من تحدى هيمنة الليبرالية الجديدة. إنه كان مجبراً على عبور وتجاهل الاعتراف بأن المجتمع يقوم على أساس هيمنة بنى السلطة، وأضطر لقبول الهيمنة القائمة التي هي في حقيقتها ليست إلا وضع اليد والقدم في مستنقع صياغات القوى المتصارعة[10].

وأخيراً وفيما يرتبط برؤيتها لعلم التاريخ وحركته، تعتقد موف أن التاريخ ليس له بداية ولا نهاية محددة، ولا يتحرك بخط مستقيم بل فيه الكثير من العشوائية والتقدم والتأخر، وعلى هذا الأساس، ترفض فكرة السير الخطي للتاريخ "النظرة الهيكلية"[11]. إذ إن فلسفة هيكل ورؤيته للتاريخ تقوم على أن التاريخ الإنساني هو ليس عبارة عن سلسلة من الأحداث العرضية وغير المترابطة في الزمان، أو هو وصفًا لحياة وعمل شخصيات عظيمة، بل هو عملية منظمة ومترابطة تحرك العالم وتقوده نحو مصيره. فهو يقول إن التاريخ له نمط واحد للحركة ويسميه "الفكرة". ويعتقد أن جميع البشر وفي مختلف المراحل الزمنية يتحركون صوب هذه المرحلة، وان التضحيات والصعوبات الحياتية والصراعات التي عانوا منها لم تك بلا معنى، بل إنها ساهمت في تقدم التاريخ، وفي حركة العالم نحو مصيره[12].

انطلاقاً مما تقدم، مثلت هذه الفرضيات والمتبنيات النظرية جوهر فكر شانتال موف، إذ تنطلق منها لفهم الإنسان والمجتمع والوجود وطبيعة المعرفة الإنسانية وحركة التاريخ. ثم تنطلق من فهمها لهذه القضايا الجوهرية للتأسيس لنظريتها في الديمقراطية الراديكالية وفي التفريق بين السياسي والسياسة وكذلك في نقدها للفكر الليبرالي المعاصر.

المبحث الثاني

Section Two

مفهوم السياسي والسياسة الحدود والخصائص

The concept of politician and politics Borders and Characteristics

أولاً: التمييز بين السياسي والسياسة:

First: The distinction between politician and politics:

بناءً على ما سبق وعلى وفق متبنياتها الفكرية، تميز شانتال موف، كما فعل من قبلها الفيلسوف "مارتن هايدغر" (1889– 1976)، بين السياسي والسياسة. فتقول موف مقتبسةً بعض مفردات هايدغر: إن السياسة مرتبطة بمستوى الاونتيك (*ontic*)، والسياسي مرتبط بالمستوى الأنطولوجي (*ontological*). الاونتيك مرتبط بالممارسات السياسية التقليدية المختلفة، والمستوى الأنطولوجي مرتبط بطريقة تأسيس المجتمع. يرتبط السياسي بعنصر الصراع أو الخصومة، وهو العنصر الأساس التي تقوم عليه المجتمعات البشرية، في حين إن "السياسة" هي مجموعة من الأعمال والمؤسسات التي يتم من خلالها إيجاد وتطبيق النظام[13].

وفي توضيحها لماهية السياسة تعتقد "موف" أنها – أي السياسة – ساحة نزاع وجدال بين فواعل متخاصمين يعيشون في عالم محتمل ومتقلب "سيال"، ويتصرفون على أساس التجربة الحياتية والتلاعب بالألفاظ اللغوية. وبعبارة أخرى، فإن "موف" تميز بين مصطلح "السياسة" بمعنى التعايش بين القيم المتعارضة من خلال الهيمنة لأحد الخطابات السياسية على الخطابات الأخرى، وبين السياسي، الذي هو بمعنى الصراع والجدال الذي يحكم العلاقات الإنسانية[14]. وعليه تعرف "موف" "السياسي" بالقول: ((أعنى بالسياسي بعد الخصومة "العداء"، الذي يبدو لي أنه عنصر وجود وقيام المجتمعات الإنسانية، في حين أن السياسة هي مجموعة من الأعمال

والمؤسسات التي يتم من خلالها إيجاد النظام في المجتمع. هي عملية إيجاد التعايش الإنساني عن طريق تنظيم التناقضات التي يولدها السياسي))[15].

وبهدف توضيح مفهوم السياسي وبيان ماهيته تقتبس "موف" مفاهيم "الصديق والعدو" من المفكر الألماني "كارل شميت" على الرغم من أنها –أحيانا– تعارض شميت في أفكاره. فالسياسي، يركز على محورية ارتباط الهوية الذاتية "الأنا" بوجود عنصر الآخر "العدو" باعتباره "عنصرًا خارجيًا بناءً"، والدور الذي يلعبه هذا الآخر الخارجي في عدم إمكانية تحقيق المصالحة والوفاق في الحياة الاجتماعية. فالسياسي كعمل غير مؤسسي هو جوهر المجتمعات البشرية، وهو الذي يحدد موقعنا الوجودي عن طريق الارتباط بتعدد الصراعات في المجتمع. وبالتالي – على وفق رأي موف – يساهم السياسي في إعادة ترسيم الحدود السياسية، ويعطي تصورات جديدة للحياة الاجتماعية، ويساعد في إعادة تعريف الهويات السياسية، وفقا لمفاهيم العدو والصديق وطبيعة العلاقة الجدلية بينهما، على عكس الليبرالية والفكر الليبرالي اللذان لم يكونا قادرين على فهم طبيعة الحركات الراديكالية مثل الفاشية في الماضي أو اليمين المتطرف في العالم المعاصر[16].

وبناءً على هذه الرؤية، يكون هدف السياسة هو مجرد التحكم في السياسي ذو البعد الجدلي في العلاقات الاجتماعية. وعلى وفق هذا الفهم فإن "موف" تعارض وتنتقد فهم "هابرماس" والليبراليين للأمر السياسي ذات الطبيعة التوافقية التشاورية، وتشير إلى أن مثل هذا الفهم التوافقي من شأنه إزالة السياسة الديمقراطية؛ لأن ديمقراطية "هابرماس" التشاورية، ونهجها "الشمولي" وأيمانها المطلق بالعقلانية، تضع حداً لإعادة معرفة الفجوات الاجتماعية، وتحيل الفوارق والاختلافات الاجتماعية إلى أمور فردية شخصانية[17]. فضلا عن إن موف تعتقد أن الفردية الليبرالية تنتهي إلى نفي الأمر السياسي لأن الإيمان بالفردية يتطلب أن يكون الفرد بداية ونهاية كل شيء[18].

وفي ذات السياق، تطرح "موف" فكرة "التعددية الديمقراطية" قاصدةً تجاوز مفاهيم العقلانية والفردية والشمولية التي هي من مختصات الفكر الليبرالي فهي تقول: ((استدلالي هو من أجل تأصيل فكرة التعددية بهدف جعلها أداة لتعميق الثورة الديمقراطية، يجب تجاوز العقلانية والفردية والشمولية، وفقط في هذه الحالة، سنكون قادرين على فهم الأشكال المتعددة

للامتثال/الطاعة في العلاقات الاجتماعية ويمكننا توفير إطار للتعبير عن الصراعات الديمقراطية المتنوعة حول العرق، الطبقة والجنس...))[19].

وترى "موف" إن هذه الفكرة "التعددية" تشكل اليوم سمة من سمات الديمقراطية المعاصرة، وتربط بينها وبين الاشتراكية من أجل تطوير هذه الأخيرة وجعلها أبعد عن الدكتاتورية وأقرب إلى فهم التحولات الاجتماعية المعاصرة عن طريق تأصيل الديمقراطية التعددية فيها قائلةً: ((مرة أخرى، حول ارتباط المشروع الاشتراكي بـ "الديمقراطية التعددية" لقد اقترحنا تطوير الاشتراكية عن طريق تأصيل الديمقراطية فيها وربطها بتعدد وتنوع الارتباطات الاجتماعية، والهدف من ذلك هو خلق قطب سياسي أفقي قائم على النضال ضد جميع أشكال القوة الدكتاتورية، في أي مجتمع تتجسد في هذه القدرة الدكتاتورية. من هنا فإن القضية هي تأمين اتصال جميع المطالب الديمقراطية في موضوعات، الارتباط بين الجنسين، التمييز العنصري، التفاوت العرقي والثقافي مع المطالب المرتبطة بدمقرطة الاقتصاد، والحفاظ على البيئة ومكافحة بيروقراطية أجهزة الدولة))[20].

وفي الإطار ذاته، تعتقد موف إن فكرة "الديمقراطية التعددية" لا تعني رفض أو نفي النظام الديمقراطي الليبرالي، وإنما يقتصر هدفها من نقد النظام الليبرالي في تأصيل التقليد الديمقراطي والحفاظ على جوهر المبادئ الديمقراطية كما تدعي، فهي تقول: ((أود أن أشدد على هذه الحقيقة وهي أن "الديمقراطية التعددية" لا تعني نفي النظام الديمقراطي الليبرالي واستبداله بشكل سياسي اجتماعي آخر، أو إنتاج نظام جديد مختلف تمامًا "بالمعنى السياسي"، كما هو الحال مع الفكرة التقليدية المتمثلة في إحداث "ثورة". بل إن ما تم السعي إليه هو تأصيل التقليد الديمقراطي الجديد، وذلك من خلال النقد المستمر الذي يستمد من المصادر الأساسية لهذا التقليد. والذي يمكن تحقيقه داخل النظام الديمقراطي الليبرالي نفسه، في الواقع أننا نتفق على أن ما يشكل أساس الديمقراطية الحديثة هو التأكيد على أن جميع البشر متساوون وأحرار، وعليه يصبح من الواضح أنه لا يمكن العثور على مبادئ أكثر أصالة منها لتنظيم المجتمع. وبالتالي فإن المشكلة ليست المُثل العليا للديمقراطية الحديثة، ولكن المشكلة ناشئة من هذه الحقيقة وهي أن المبادئ هذه لم يتم تطبيقها))[21].

وفي معرض نقدها للفكر الليبرالي، ترى "موف" إن هذا الفكر لا يمكنه أبداً فهم خصوصية وديناميكية السياسي ذات الطبيعة الجدلية. وترى إن الفهم التشاوري للديمقراطية الذي يقوم عليه الفكر الليبرالي يعد نقصاً جدياً في هذا الفكر، شارحةً رؤيتها هذه بالقول: ((عندما يتحدث الليبراليون عن السياسة أو يفكرون فيها اقتصاديًا –ومن المؤكد إن طريقة التفكير هذه تستند إلى نموذج التفكير التجميعي التراكمي – أو بطريقة أخلاقية، تمثل نموذج الديمقراطية التشاورية، فان جوهر السياسي يخرج عن نطاق التفكير الليبرالي دائمًا. وهو ما أراه نقصاً جدياً في التفكر الليبرالي؛ لأنه كي نكون قادرين على العمل في السياسة، نحتاج إلى فهم ديناميكية السياسي))[22].

وتؤكد "موف" في موضع آخر، على عدم قدرة الفكر الليبرالي على فهم طبيعة الأمر السياسي، قائلةً: ((عجز العقل الليبرالي عن فهم طبيعة الأمر السياسي وعدم إمكانية حذف مسألة الصراع وصعوبة تحقيق المصالحة الكاملة التي يوضحها اغلب المنظرين السياسيين المعاصرين، وهو عجز يمكن أن يكون له عواقب مدمرة على السياسة الديمقراطية في أوقات التغيير السياسي الجذري))[23].

وبعد انشغالها في نقد الفكر الليبرالي طويلا وبيان مشكلات الديمقراطية الليبرالية، تطرح موف مشروعها الفكري "الديمقراطية الراديكالية" معتقدةً بقدرة هذا المشروع على فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية وتجاوز مشكلات الديمقراطية الليبرالية. فهي ترى أن الديمقراطية الراديكالية تقوم على الأسس الآتية:

1. تعدد أشكال العقلانية: إذ إنها تولي أهمية خاصة لوجود أشكال مختلفة من العقلانية وليس شكلاً واحداً، ووجود أدوار متنوعة للسلوك الاجتماعي والسياسي.
2. حتمية عنصر الخصومة: إذ يمثل عنصر الخصومة الشرط الضروري والأساسي للديمقراطية، بوصفه العنصر الأساس في تكوين العلاقات الاجتماعية. على العكس من المفاهيم التي تعتقد الديمقراطية الليبرالية الهابرمارسية بها ومنها: مفاهيم الخير العمومي، والإجماع العقلاني والعصمة الأولية للإنسان.

3. التحكم في الخصومة: أي الإيمان بقدرة الديمقراطية الراديكالية على تحويل الخصومة والعداوة إلى جدل ومنافسة.

بالإضافة إلى ما تقدم، يعارض مشروع شانتال موف الفكري بشدة إزالة رابطة ال "نحن والآخر" فبالنسبة إليه، فإن إزالة هذه الرابطة أو العلاقة ستؤدي إلى حذف وإلغاء عنصر الخصومة من السياسي، وبعبارة أخرى، إذا تم إلغاء الآخر من المشهد الاجتماعي والسياسي فلن يكون هناك وجود "للنحن" فيه. وطبقا لهذا الآصل، ترى موف وجوب تنظيم علاقة ال "نحن والأخر" بطريقة تؤدي إلى تحويل العداوة والخصومة إلى مجادلة[24].

وبالنسبة إلى مشروع موف الفكري، إن فكرة تحقيق المصالحة العقلانية بين ال (نحن والآخر) ستؤدي إلى تدمير السياسة؛ لأنها تسعى إلى القضاء على الخصومة كلياً في المجتمع، بينما يستحيل حذف وإزالة الخصومة والعداء من المجتمع. على وفق هذا الترتيب، في رأي موف، هدف السياسة الديمقراطية هو تحويل الخصومة إلى مجادلة، وبالتالي تحويل العدو إلى معارض والصراع إلى منافسة. إذ تقول موف: ((بمجرد أن نقبل ضرورة وجود عالم بدون مصالحة، يجب أن نسعى لمعرفة كيف يمكن إنشاء أو الحفاظ على نظام ديمقراطي موحد في ظل ذات الظروف. يتطلب هذا النظام التمييز بين العدو والمنافس "المعارض"، هذا التمييز في إطار التماثل السياسي يستلزم أخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار وهو ألا يكون المعارض بمثابة عدو يجب إلغاءه، بل يجب أن يكون بمثابة منافس له وجود شرعي ويجب تحمله. وعليه نحن سنواجه أفكار المنافس في ذات الأثناء سنعطي له الحق في الدفاع عن نفسه. وفقا لهذا الأمر لن تختفي مقولة "العدو" لكنها ستتعرض للتغيير، وستكون فقط مع الذين لا يقبلون بقواعد اللعبة الديمقراطية وبالطبع سيستثنون انفسهم من التماثل السياسي وعليه سيوصفون بهذه الصفة))[25].

وبناءً على ما تقدم، في نظر "موف" لا يمكن اعتبار الأمر السياسي كياناً محدوداً أو أنه يشكل مجالًا معينًا أو مستوى معينًا من المجتمع. بل يجب أن يُنظر إليه على أنه ذلك البعد الذي يرسم ويحدد ذات ووجود "أنطولوجيا" جميع المجتمعات الإنسانية. وتتعارض هذه الرؤية للأمر السياسي بشدة مع الفكر الليبرالي، وهذا هو بالضبط سبب عدم قدرة هذا الفكر – أي

الليبرالي – على مواجهة وفهم ظاهرة العداوة بأشكالها المتعددة. وتتجلى هذه المشكلة – في رأي موف – بشكل خاص في عدم فهم الحركات السياسية التي يُنظر إليها على أنها تعبير عن الجماهير "التكتلات الجماهيرية". ومن هنا ولأن الليبراليين لا يستطيعون إدراك هذه الحركات داخل الأُطُر الفردية، فإنهم عادةً ما يصفونها بانها ظواهر مَرَضِية أو أنهم يصنفونها بانها تبلور لقوى غير عقلانية. يتضح هذا، على سبيل المثال، في عجز المنظرين الليبراليين عن تفسير "معقول" لظاهرة الفاشية[26].

ولغرض تدعيم رؤيتها تستند "موف" إلى بعض الأمثلة عن ظهور الحركات الإرهابية والشعبوية اليمينية المتطرفة، وتستعرض عواقب استبدال الأخلاقي بالسياسي. فعندما يكون الجدل بين التيارات المتنازعة غير ممكن، تتخذ المنازعات شكلا أكثر خصومة. وتتحول المواجهة السياسية إلى صراع أخلاقي بين الخير والشر بدلاً من تكون جدلاً سياسياً طبيعياً. ثم تبين "موف" أن هناك عوامل كثيرة ومؤثرة في ظهور ظاهرة الإرهاب، ولكن النظام العالمي ذات القطب الواحد، إلى جانب عوامل أخرى، أوجد الظروف التي لم يكن معها أي فرصة سياسية مشروعة للتعبير عن عدم الرضا، وبالتالي مهد الطريق لظهور هذه الحركات المتطرفة.

إن المشكلة الإساس – وفقا لرأي موف – في كل أشكال العولمة المفترضة، هي التسليم بالافتراض القائل بإمكانية تحقيق حكم يقوم على الإجماع والذي بدوره ينفي البعد المهيمن في السياسة. لقد أدى النهج الذي فرضته الولايات المتحدة المتمثل في سعيها لنشر وفرض النموذج الليبرالي الجديد في العالم إلى زيادة الهجمات الإرهابية. فضلا عن إن توسع انتشار الخطابات الراديكالية التي تسعى إلى رفض النظم الحاكمة تعود جذوره إلى عدم وجود فرصة سياسية لتحدي هيمنة الليبرالية الجديدة. وترى موف إن السبيل الوحيد للخروج من أخطار النظام العالمي أحادي القطبية الحالي هو بناء عالم متعدد الأقطاب يكون فيه توازن قوى بين الأقطاب الإقليمية وهذا بدوره سيمنح إمكانية البقاء لتعدد القوى المهيمنة[27].

وبشكل عام، ترى "موف" أن السبيل لفهم ماهية التحديات التي أوجدها الصراع العالمي والهيمنة النيو ليبرالية وبالتحديد منذ تسعينيات القرن الماضي، يتمثل فقط في فهم بعد الخصومة أو مفهوم السياسي ذاته. وتعتقد إن إزالة النزعة الجدلية من الساحة السياسية هي التي

مهدت الأرضية المناسبة لظهور الحركات الشعبوية اليمينية المتطرفة. وإن طريق الخروج من هذه الأزمة يمكن العثور عليه في ساحة النزعة الجدلية السياسية؛ المتمثلة في إحياء التمايز بين اليسار واليمين: الاعتراف بالتمايز الاجتماعي ومشروعية الجدال والمنازعة. من ناحية أخرى، لا يمكن أن يكون نموذج الحكم العالمي شكلاً ديمقراطياً من أشكال الحكم؛ لأن أي قرار يصدر سيكون مضرا لبعض الشعوب وسينتهك حقهم في تقرير المصير.

وتعتقد إن الاختلاف والتعددية تعطيان للمواطنين إمكانية اتخاذ القرارات. ومن ناحية أخرى، التعددية تشكك في فكرة عمومية وعالمية حقوق الإنسان. وهي الفكرة التي استخدمها الغرب كأداة لفرض "العولمة من الأعلى" وفرض هيمنة الثقافة الغربية. في حين أن حقوق الإنسان هي مفهوم متعدد الأوجه، والذي يجب أن يبحث عن معادلاته العملية وأن يفحص دوره بدقة في الثقافات الأخرى. الحداثة الغربية، وتوسعة أدوات العقلنة والفردية ليست هي الوسائل الوحيدة للاتصال بين الشعوب. إن مسألة العقلانية التي منذ عصر التنوير إلى الأن تطرح كمسألة متعالية يجب أن تتحول إلى مسالة تاريخية ((إن إمكانية وجود تنوير غير التنوير الغربي أمر أساسي لصياغة نهج متعدد الأقطاب. مثل هذا النهج يتطلب منا أن نقبل أن هناك أشكال أخرى من الحداثة غير تلك الغربية))[28].

ثانيا: خصائص السياسي:

Second: the politician's characteristics:

بناءً على ما تم ذكره، يمكن تحديد خصائص السياسي في فكر شانتال موف وكما يلي:

1. السياسي يتخذ شكله ويدور حول مبدأ التضاد والخصومة. إن موف تعتقد أن الليبرالية تتجاهل كليا البعد العدائي وعنصر الخصومة والذي يمثل جوهر السياسي؛ وتصف موف مبدأ التضاد أو الخصومة على النحو التالي: ((في اعتقادي، إن وجود التضاد هو جوهر الديمقراطية التعددية... لذلك، يجب علينا الحفاظ على هذا التضاد، وليس القضاء عليه. الرغبة في حل تضاد ال" نحن والآخر" يؤدي إلى القضاء على السياسي وتدمير الديمقراطية))[29].

2. إن الساحة الاجتماعية هي محل حدوث وصيرورة السياسي. بعبارة أخرى، بالنسبة لموف، فإن الخصومة هي السمة الدائمة للسلوك الاجتماعي، وإن العلاقات الاجتماعية يتم تصنيفها على أساس عنصر الخصومة[30].
3. يستند السياسي إلى التمييز بين (الأنا) والآخر (المنافس). إن (الأنا) و (الآخر) دائمًا ما يكونوا في مواضع أو مواقع اجتماعية مختلفة، ولكل منهم حسب هذه المواقع الاجتماعي طريقة خاصه للتعامل، مما يعني أن السياسي هو أمر موضعي حدوثي غير مبدئي[31].
4. السياسي يعني الهيمنة. بعبارة بسيطة، الهيمنة هي عنصر الاستقرار في العلاقات الاجتماعية. بالطبع، هذا الاستقرار دائمًا ما يكون نسبيًا ومتغيرًا، لأن كل حركة هيمنة لها سمتان رئيسيتان: أولاً، إمكانية التعبير فيه موجودة. أي أنه يمكن التعبير عن كل فعل هيمنة بصيغ وطرق مختلفة؛ وثانياً، أن تصرف الهيمنة هو تصرف اصطناعي؛ أي أنه يبني علاقات اجتماعية بالمعنى الابتدائي وليس له أي ارتباطات أولية أو عقلانية اجتماعية. أيضا، يرتبط السياسي دائما بطرد ونفي الآخر[32].
5. السياسي سيال غير محدد واحتمالي؛ لأنه لن تكون هناك هيمنة دائمة ويمكن وضع أي هيمنة تحت طائلة السؤال والاستجواب والمجادلة. وأيضا، فإن السياسي ليس له وجود متعالي أو محددة سلفًا، بل يتشكل وفقا لمنطق القوة المسيطرة، علاوة على ذلك، أن الدليل على سيالية واحتمالية السياسي هو هيمنة الأحداث دون الأفكار على الشؤون الاجتماعية والسياسية[33].
6. السياسي متعدد؛ لأنه ليس له مركز واحد. لأن موف تعتقد – كما هو الأمر عند ميشيل فوكو –بأن القدرة متعددة ومتواجدة في كل مكان. من هنا، فأن السياسي يتواجد في كل علاقة ولا يقتصر تواجده على مجالات محددة، بما في ذلك الدولة، الحكومة، المجتمع المدني،

المشهد العام، طبقة أو مجموعة معينة. ببساطة، إن السياسي يتحكم ويدير تعدد القيم ولكن لا يقض عليها[34].

7. إن السياسي ليس عقلانياً تماما. فهو قبل أن يكون عملية عقلانية هو أمر يستند إلى المشاعر، العواطف ومنافع وتوجهات الفاعلين الاجتماعيين والرأي العام والخطابات "الأيديولوجيات" السائدة [35].

الخاتمـــــــة

Conclusion

بناءً على ما تقدم واستناداً إلى الأسئلة التي طرحت في مقدمة هذا البحث وهي أولا: ما هي الافتراضات التي تحكم فكر شانتال موف؟. وثانيا: كيف تُعَرِف وتميز شانتال موف بين السياسة والسياسي؟ وماهي خصائص السياسي؟. وثالثا: ماهي النظرية السياسية التي تتبناها شانتال موف؟. يتضح أن المتبنيات والأصول الفكرية لشانتال موف والتي تتمثل في فهمها الخاص: لطبيعة الإنسان، المعرفة الإنسانية، الوجود وحركة التأريخ الإنساني، فقد أثرت هذه الأصول في تحليلها وفكرها السياسي، مما جعلها تنتمي إلى المدرسة الواقعية في الفكر السياسي. فشانتال موف تعتقد أن "السياسي" يمثل حقيقة الوجود الاجتماعي والسياسي القائم على الخصومة والصراع، وتميزه خصائص أساسية تتمثل: بالتضاد الاجتماعي، والتمييز بين النحن والأخر، والسعي الدؤوب للهيمنة، والتبدل المستمر أي عدم الثبات الفكر والأيديولوجية، وتعددية المراكز، وغلبة العنصر العاطفي على العقلي. أما السياسة فهي مجموعة الأعمال والمؤسسات التي يتم عن طريقها إيجاد النظام في المجتمع، أي هي عملية إيجاد التعايش الإنساني عن طريق تنظيم التناقضات التي يولدها السياسي. وانطلاقاً من هذا الفهم للسياسي توجه "موف" نقداً لاذعاً للنظريات الليبرالية التي تتجاهل بعد التضاد والخصومة في العلاقات الاجتماعية. وتعتقد أن هذه النظريات تتجاهل الحقيقة الاجتماعية والسياسية، وبالتالي تبقى عاجزة عن فهم التحولات الاجتماعية والسياسية العميقة التي تحصل في عالم اليوم، ومنها نمو الحركات الشعبوية والجماعات المتطرفة. ومن هنا ومن أجل تأصيل الديمقراطية في المجتمعات المعاصرة ترى "موف" أن نظرية الديمقراطية الراديكالية التي تعترف ببعد الخصومة في العلاقات الاجتماعية والتي لا تسعى إلى حذفها وإنما تحويلها إلى منافسة. أي إن الديمقراطية الراديكالية تقوم على أساس تحويل العدو إلى منافس له الحق في الحضور الاجتماعي والسياسي، وهي النظرية القادرة على فهم التحولات السياسية في العالم المعاصر.

الهـــوامـــش

End Notes

(1) اليسار الشعبوي هل هو الحل لمواجهة اليمين الشعبوي:

https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology اخر زيارة 9/1/ 2020

(2) موفه، شانتال: درباره أمر سياسى، ترجمه منصور انصاري، رخ داد نو، تهران 1391 شمسي، ص35.

(3) المصدر نفسه، ص10–11.

(4) هوبز، توماس: اللفياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة ديانا حرب وبشرى صعب، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، الأمارات العربية المتحدة،2011م، ص130– 137.

(5) موفه، شانتال : المصدر السابق، ص126.

(6) موفه، شانتال: در حمايت از مدل مجادله اى دموكراسى در : نظريه سياسى در گذار، ترجمه حسن آب نيكى، كوير، تهران، 1388 شمسي، ص 202.

(7) موفه، شانتال: درباره أمر سياسي، مصدر سبق ذكره، ص24.

(8) المصدر نفسه: ص13.

(9) المصدر نفسه: ص57

(10) المصدر نفسه: ص57

(11) المصدر نفسه: ص11.

(12) إبـراهيم، موسـى: الفكـر السياسـي الحـديث والمعاصـر، دار المنهـل اللبنـاني، بـيروت لبنـان للدراسات،2011، ص290– 292 .

(13) موفه، شانتال: درباره أمر سياسي، مصدر سبق ذكره، ص24.

(14) موفه،شانتال: در حمايت از مدل مجادله اى دموكراسى در : نظريه سياسى در گذار، مصدر سبق ذكره، ص207.

(15) موفه، شانتال: درباره أمر سياسي، مصدر سبق ذكره، ص16.

(16) نظری، علی اشرف، چرخش مفهوم أمر سیاسی وبازآفرینی أمر سیاسی،فصلنامه سیاست، مجلة دانشکده حقوق و علوم سیاسي، دورة 47 ، شمارة1 ، بهار1396 ،ص270–271.

(17) موفه، شانتال: بازگشت أمر سیاسی، ترجمه ی عارف اقوامی مقدم، رخ داد نو، تهران،1392 شمسي، ص122.

(18) المصدر نفسه، ص152.

(19) نظري علي اشرف: مصدر سبق ذكره، ص260.

(20) برومند،محمّد تقی، لیبرالیسم، سوسیالیسم و دموکراسی کثرت گرا شانتال موفه http://www.iranliberal.com اخر زيارة 1/4/ 2020

(21) المصدر نفسه.

(22) نظري علي اشرف: مصدر سبق ذكره، ص261.

(23) موفه شانتال: بازگشت أمر سیاسی، مصدر سبق ذكره، ص 16.

(24) موفه، شانتال: درباره أمر سیاسي، مصدر سبق ذكره،ص26–27 .

(25) موفه شانتال: بازگشت أمر سیاسی، مصدر سبق ذكره،ص 19.

(26) المصدر نفسه: ص17 .

(27) موفه شانتال: بازگشت أمر سیاسی، مصدر سبق ذكره، ص 16– 21.

(28) موفه، شانتال: درباره أمر سیاسي، مصدر سبق ذكره: ص128 .

(29) توانا محمّد علي و آذركمند فرزاد: مقايسه أمر سياسي وجامعه سياسي مطلوب در انديشه هابرماس وموفه، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی،سال پنجم،شماره چهارم زمستان 1393،ص39–40 .

(30) لكلائو، ارنستو و شانتال موفه : هژموني و استراتژی سوسیالیستی ، به سوی سیاست دموكراتي كراديكال، ترجمه ی محمّد رضايي، نشر ثالث، تهران ،1392شمسي ،ص239.

(31) موفه، شانتال: در حمایت از مدل مجادله ای دموکراسی در: نظریه سیاسی در گذار، مصدر سبق ذكره، ص207.

(32) موفه، شانتال: درباره أمر سياسي، مصدر سبق ذكره، ص18.

(33) المصدر نفسه، ص24.

(34) المصدر نفسه، ص 124.

(35) المصدر نفسه، ص13. وينظر أيضا نور الدين علوش: السياسي وديناميكية المشاعر الجماعية للفيلسوف البلجيكي شانطال موف، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد1، العدد1، 2013،ص 100– 107

المصـــــــادر

References

أولا: الكتب العربية:

First: Arabic books:

I. هوبز، توماس: اللفياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة ديانا حرب وبشرى صعب، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، الأمارات العربية المتحدة،2011م.

II. إبراهيم، موسى: الفكر السياسي الحديث والمعاصر، دار المنهل اللبناني، بيروت لبنان للدراسات، 2011.

ثانيا: المجلات العربية:

Second: Arab magazines:

I. نور الدين علوش: السياسي وديناميكية المشاعر الجماعية للفيلسوف البلجيكي شانطال موف، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد1، العدد1، 2013.

ثالثا: الكتب الفارسية:

Third: Persian books:

I. موفه، شانتال: درباره أمر سياسى، ترجمه منصور انصاري، رخ داد نو، تهران 1391 شمسي.

II. موفه،شانتال: در حمايت از مدل مجادله اى دموكراسى در : نظريه سياسى در گذار، ترجمه حسن آب نيكى، كوير، تهران، 1388 شمسي.

III. موفه، شانتال: بازگشت أمر سياسى، ترجمه ى عارف اقوامى مقدم، رخ داد نو، تهران،1392 شمسي.

IV. لكلائو، ارنستو و شانتال موفه : هژموني و استراتژى سوسياليستى ، به سوى سياست دموكراتي كراديكال، ترجمه ى محمّد رضايي، نشر ثالث، تهران ،1392شمسي.

ثالثا: المجلات الفارسية:

Persian Journals:

I. **نظری، علی اشرف، چرخش مفهوم أمر سیاسی وبازآفرینی أمر سیاسی، فصلنامه سیاست، مجلة دانشکده حقوق و علوم سیاسي، دورة 47 ، شمارة1 ، بهار1396 .**

II. **توانا مُحَمَّد علي و آذركمند فرزاد: مقايسه أمر سياسي وجامعه سياسي مطلوب در انديشه هابرماس وموفه،پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی،سال پنجم،شماره چهارم زمستان 1393.**

رابعا: المواقع الالكترونية:

Fourth: Websites:

I. **برومند،مُحَمَّد تقی: لیبرالیسم، سوسیالیسم و دموکراسی کثرت گرا شانتال موفه *http://www.iranliberal.com* اخر زیارة 1/4/ 2020**

II. **اليسار الشعبوي هل هو الحل في مواجهة اليمين الشعبوي: *https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/* اخر زيارة 1/9/2020.**

The Political Concept in the thought of Chantal Mauve: An analytical descriptive study

Lecturer Dr. Mohammed kadhim Hashim
University of Diyala - College of law and Political Science

Abstract

This study represents an attempt to understand the shifts in contemporary Western political thought by studying and analyzing one of the most important political concepts that have taken an important place in the field of political theorizing, which is the concept of the political matter in the contemporary political thinker and theorist Chantal Mouf. The study is about answering basic and central questions of defining what it is and the characteristics of the political order for Chantal Mouf and the distinction between it and the concept of politics. To answer these questions, the study was divided into two topics: The first topic focused on introducing the thinker Chantal Mouf and her intellectual assumptions, and it came under the title "Chantal Mouf, Identity, Adoptions and Intellectual Background." The second chapter deals with the concept of a politician, his limits, characteristics, and the difference between him and politics, and it came under the title: the political matter and politics, the limits and characteristics.

Journal of Juridical and Political Science
Web: www.lawjur.uodiyala.edu.iq